

عرفتهنَّ أو اكتفيتُ منهن بالنظر، أحيانا أتوقف عند من أجهلها ولا أعرفها، أطلق عليها اسمًا من عندي، ربما تكتمل المعرفة فأجد التطابق، أما إذا وقع الاختلاف فيظل الاسم الذي أسبغتهُ طاغيًا، مهيمنا على ذاكرتى . .

النخيل . .

أتمهل أمامه، أتطلع صوب الطابور، رجال أمن، سراويل داكنة، أسلحة بادية، أبطئ خطاى . . هكذا شأنى، قبل كل كشف . ما يسبق انحادى بمكان أو لحظة أو . . أنشى، دائما أتمهل السعى إلى بلوغ الغاية، هذا أمتع، أما نيلها فيعنى التلاشى لذلك أوثر التوقع إلا فى المكاره، على أى حال المرء قُلب .

اعتبرتُ اجتياز الصحن المكشوف بمثابة نقلة، بعد أن دفعتُ مقابل البطاقة، ألقىتُ نظرة جامعة، الصحن، البرج، الأشجار، الجموع، جنسيات شتى، يرفع أدلاء الأفواج لافتات صغيرة، لكننى مفرد، صلتى مغايرة . أنتمى إلى النخيل الذى لم يعد، كأنى مالك بيت جاء يتفقدته بعد إقامة غيره به، لو أنها بصحبتى لأفضيت، لكم بدت منمنمة، صريحة الطلع، شديدة الغواية، أمومية الحض، مرتوية، بهية الصدر . منها زهو اليمامة بعد الفراغ من الحب، الرفرفة . التيه